المسئولية الاجتماعية وأثرها في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية وفق رؤية المملكة 2030م

إعداد

د/ فائزة حميدان حمود الصاعدي

الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة– كلية التربية جامعة أم القرى

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد الخامس عشر- العدد الرابع - الجزء الرابع (د) لسنة 2023

المسئولية الاجتماعية وأثرها في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية وفق رؤية المملكة 2030م

د/ فائزة حميدان حمود الصاعدي[1]

ملخص البحث:

استهدف البحث التعرف على مطلب من متطلبات التنمية المستدامة وعنصرًا من عناصر تحقيق رؤية 2030 داخل المملكة العربية السعودية خاصة والمجتمعات الإسلامية بصفة عامة وهو المسئولية الاجتماعية، واستخدم البحث المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي، وتضمن إطارا عاما شمل مقدمة البحث ومشكلته وأسئلته وأهدافه وأهميته ومنهجه والدراسات السابقة، ثم ثلاثة مباحث للإطار النظري للبحث، تناول المبحث الأول الإطار الفكري والتأصيلي للمسئولية الاجتماعية من المنظور التربوي الإسلامي، وتناول المبحث الثاني متطلبات تحقيق التنمية المستدامة وفقا لمنظور التربية الإسلامية، بينما اهتم المبحث الثالث بانعكاسات المسئولية الاجتماعية على متطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية المملكة 2030م. وتوصل البحث إلى عدة نتائج كان من أهمها: أن المسئولية الاجتماعية تعد أحد أهم الوسائل التي يمكن أن تنهض بالمجتمع وتعمل على وحدة وتماسك أفراده، فضلًا عن أنها تمثل ملمحًا قويًا للتماسك فضلًا عن أنها مؤشر من المؤشرات التي تدل على تقدم الأمم وازدهارها، كما توصل البحث إلى أن تنمية الإحساس بالمسئولية في المجتمع أصبحت مطلبًا من متطلبات الحياة المعاصرة وحاجة ملحة لمواكبة التنمية والتطور السريع في كافة مجالات الحياة، خصوصا وأن المسئولية الاجتماعية تمثل إحدى الركائز الأساسية في بناء وتنمية المجتمع ونشر التآلف الاجتماعي بين الأفراد. كما توصل البحث إلى أن الإسلام ينظر إلى التنمية المستدامة على أنها الاستهلاك الرشيد والذي يعد نوعًا من أنواع العبادات، وأنّ المسئولية الاجتماعية تحتم على المستهلك أن يراعي في

[1]الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى
البريد الالكتروني: Fhhsaedi@uqu.edu.sa

استهلاكه وجه الله تعالى، وأن يهدف باستهلاكه الرشيد التقوى والعمل المثمر لصالحه وصالح مجتمعه المسلم، وأن يتحرى الكسب الحلال، وأن يراعي كذلك في الإنفاق أن يكون على الضروريات وتوفير السلع التي تحافظ على الحياة، كما أكد البحث على أن ترشيد الاستهلاك ليس هو الحل الأوحد الذي يقدمه الإسلام للارتقاء بالمجتمع، بل يوجه المسلمين إلى ضرورة العمل والإنتاج. كما أكدت محاور البحث على أن المسئولية بمنهجها الاجتماعي والإنساني؛ أصبحت مؤشرًا من مؤشرات المواطنة الصالحة الفاعلة والمسئولة، ودليلا على مقدار تطور الأمم وتقدمها، وهذا يُوجب علي كل مجتمع أن يربي أبناءه تربية تقوم على التفاني، ومساعدة الآخرين، وعمل الخير، وكل ما من شأنه أن يسهم في تطوير المجتمعات وذلك من خلال كافة أنظمتها البشرية.

الكلمات المفتاحية: المسئولية الاجتماعية، التنمية المستدامة.

Social Responsibility and Its Impact on Achieving the Requirements of Sustainable Development from the Perspective of Islamic Education according To the Kingdom's 2030 Vision

Faiza Humaidan Hammoud Al Saedi

Associate professor, Department Of Islamic and Comparative Education, College of Education Umm Al Qura University, KSA.

Email: Fhhsaedi@uqu.edu.sa

Abstract:

The research aimed to identify a requirement for sustainable development and an element of achieving the 2030 Vision in the Kingdom of Saudi Arabia in particular and Islamic societies in general, which is social responsibility. The research used the fundamentalist and the descriptive methods. The research included a general framework that included the introduction, problem, questions, objectives, significance, methodology, and previous studies of the research. Then there are three sections for the theoretical framework of the research. The first section discussed the intellectual and fundamental framework of social responsibility from the Islamic educational perspective. The second section discussed the requirements for achieving sustainable development according to the perspective of Islamic education. The third section discussed the repercussions of social responsibility on the requirements for sustainable development according to the Kingdom's 2030 vision. The research reached several results, the most important of which were: that social responsibility is one of the most important means that can promote society and work on the unity and cohesion of its members; in addition to that, it represents a strong feature of cohesion as well as an indicator of the progress and prosperity of nations. In addition, the development of a sense of responsibility in society has become a requirement of contemporary life and an urgent need to keep pace with development and rapid development in all areas of life, especially since social responsibility represents one of the main pillars in building and developing society and spreading social harmony among individuals. The research also concluded that Islam considers sustainable development as rational consumption, which is a type of worship. In addition, social responsibility requires the consumer to take into account the Almighty Allah in his consumption, aim through his rational consumption, piety and profitable work for his benefit and the benefit of his Muslim community, seek permissible gain, and take into account that spending should be on necessities

and provide goods that sustain life. The research also confirmed that rationalizing consumption is not the only solution that Islam offers to improve society, but rather directs Muslims to the necessity of work and production. The research topics also emphasized that responsibility in its social and humanitarian approach has become an indicator of good, active and responsible citizenship, and evidence of the extent of development and progress of nations. This obliges every society to educate its children based on dedication, helping others, doing good, and everything that would contribute to the development of societies through all its human systems.

Keywords: Social Responsibility - Sustainable Development.

❖ مقدمة البحث:

يعيش العالم في الوقت الراهن نهضة كبيرة في شتى المجالات مهدت أن تكون المحرك الأكبر والمسيِّر الأول للسياسات والأحداث والأفكار، لذا كان لزامًا على المهتمين أن يسعوا لاستغلال هذه النهضة في القرن الحالي استغلالًا أمثلًا وأن يجعلوا منها منارة لنشر ثقافة وقيم العمل المجتمعي، وحشد المجتمع للتماسك بما يعود بالنفع على أفراده.

ويعد الشعور بالمسئولية وما يتبعها من جزاء، من أنجح الوسائل وأفضل الأساليب في تقويم حياة الإنسان وبناء شخصيته، بناءً يرتكز على الإيمان القوي بالله –سبحانه وتعالى– ولا مجال في الإسلام للبعد عن المسئولية، سواء المسئولية الفردية، أم المسئولية الجماعية، فبهما معًا تشتد قوة المجتمع الذي يحيا بقوة أفراده وتعاونهم، وفي تحمل كل منهم ما عليه من واجبات.

وتحث العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على المسئولية المجتمعية التي تحث على المسارعة في فعل الخيرات وترغب فيها؛ فمن الآيات القرآنية قول الله تعالى: **(فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)** (سورة المائدة، آية: 48)، وقوله تعالى: **(مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةًۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)** (سورة النحل آية:97)، وأكدت على ذلك السنة النبوية في حديث ابن عمر {ﷺ} قال: سمعت رسول الله {ﷺ} يقول: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ

زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (البخاري، 1998م، 530/2751)، فالحديث السابق قد وزع المسئولية الاجتماعية توزيعًا دقيقًا مناسبًا لتنظيم الحياة الاجتماعية على حسب إمكانات وقدرات كل فرد في المجتمع والمهام والمسئوليات الموكلة إليه، كما أن هذه المسئولية الاجتماعية هي من مقتضيات أمانة التكليف التي خص الله ﷻ بها الإنسان عن سائر خلقه، ومما ورد في السنة عن النعمان بن بشير{ﷺ} قال: قال رسول الله {ﷺ} "مثل المؤمنين في توادِّهم، وتراحمهم، وتعاطُفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (مسلم، 1998م، 1041/2586)، وهذا يعلي من قيمة وأهمية المسئولية الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

لذا يجب على المسلم ألا يترك وسيلة للخير إلا طرق أبوابها وسعى إليها، ولهذا يجب الاستفادة من تعميق الإحساس بالمسئولية الاجتماعية باعتبارها من مقتضيات التنمية المستدامة حسب رؤية 2030 كوسيلة من وسائل دعم العمل وصناعة الخير بالطرق السريعة من إغاثة الملهوف، وإجابة المضطر، والتفريج عن المكروب، وإعانة المحتاج، وإشباع الجائع، وكسوة العاري، ودواء المريض، وإرواء العطشان وغيرها من وجوه البر الكثيرة والمتنوعة التي تدعو إليه وتعززها مبادئ التربية الإسلامية مصداقا لقول الله تعالى: **(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)** (سورة المدثر آية:38)، وقوله تعالى: **(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا)** (سورة الشمس الآيات 10:7). وذلك يؤثر بشكل مباشر في تنشئة الأبناء وتمتعهم بالقدر الكافي من المسئولية الذي يضمن لهم الارتقاء بذواتهم وجعلهم أفرادًا نافعين يمتلكون القدرة على مسايرة الأوضاع التي تفرضها متغيرات الزمان والمكان.

وبإمعان النظر في واقع المملكة العربية السعودية فيما يخص المسئولية الاجتماعية في ضوء المتغيرات المعاصرة ورغبة المملكة في تحقيق التنمية المستدامة يتضح أنها في نهضة مستمرة وتسعى دومًا إلى تحقيق ما هو أفضل وأحسن تحت قيادة رشيدة، وتبعًا لذلك؛ فإن الفرد أصبح يتطلع إلى مزيد من الخدمات وإلى مزيد من التيسير في الحصول عليها، وهذا من شأنه

عظّم دور الخدمات بين أفراد المجتمع، وهذه الأمور تفرض على الجميع توحيد الجهود من منطلق الإحساس بحاجة الوطن من أجل نموه وازدهاره (حريري، 2006م، 112، 113).

وقد وجه الإسلام أبناءه إلى ضرورة الانتماء للمجتمع، بحيث يشعر الفرد بأنه جزءٌ من المجتمع، ويحقق المجتمع له المطالب النفسية والاجتماعية والتي لا تتحقق إلا من خلاله كالحاجة إلى المحبة والتقدير، والحاجة إلى المال والمساعدة في معظم شؤون حياته، كما حث الإسلام على الاهتمام بالمسئولية الشاملة المتكاملة المتوازنة، حيث تتناول الفرد والجماعة، فالفرد مسئول عن نفسه وعن الجماعة، والجماعة مسئولة عن نفسها ككل، وعن أعضائها كأفراد في جميع الأمور والأحوال (زهران، 2003م، 286).

❖مشكلة البحث:

تُعد التغيرات والتحديات ذات الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية من أكثر ما يشاهده العالم في السنوات الأخيرة، في عصر يُعرف بعصر الطوفان المعرفي الذي نتج عنة ثورة المعلومات، وأصبح العالم يعيش ثورة علمية وتكنولوجية لها تأثير على جوانب الحياة، ويعد الإحساس بالمسئولية الاجتماعية مطلبًا مهمًا من مطالب التنمية الشاملة المستدامة لدى المجتمعات الإسلامية خاصة، فضلًا عن كونه مبدأً إسلاميًا دعت إليه آيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي الكريم {ﷺ}، إضافة إلى مواقف الصحابة أجمعين.

ولقد وجهت العديد من الدراسات الاهتمام بالجهود المجتمعية التي يمكن من خلالها تحقيق التكامل مع الجهود الوطنية لتحقيق التنمية المستدامة، والتي منها دراسة (غانم، 2010م)، (أحمد، 2015م)، (الحارثي، 2019م)، وبالنظر لواقع المسئولية في العصر الراهن يتضح أن أهميتها لم تغب عن أفهام كثير من المهتمين بأمر المجتمعات الإسلامية، وخاصة في المملكة العربية السعودية حيث الالتزام بقيم الإسلام عقيدة وشريعة ونظام حكم، فقد أولت الدولة المسئولية الاجتماعية اهتمامًا مستحقًا، ومع حداثة هذه الرؤية؛ وندرة الدراسات التي تناولتها؛ باتت الدراسة الحالية ضرورة بحثية لها مبرراتها ومنطقيتها؛ ومما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: **كيف تعمل المسئولية الاجتماعية على تحقيق**

متطلبات التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية وفق رؤية المملكة 2030م؟ وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

– ما الإطار الفكري والتأصيلي للمسئولية الاجتماعية من المنظور التربوي الإسلامي؟

– ما هي متطلبات تحقيق التنمية المستدامة وفقا لمنظور التربية الإسلامية؟

– ما هي أهم انعكاسات المسئولية الاجتماعية على متطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية المملكة 2030م؟

❖ أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الوصول إلى الكيفية التي عن طريقها يتم توضيح معالم المسئولية الاجتماعية وفق الرؤية التربوية الإسلامية والتي تساعد في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية المملكة 2030م.

❖ أهمية البحث:

تعد المسئولية الاجتماعية عنصرًا فعالًا لتوافق الفرد مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، من أجل النهوض بالمجتمع في كافة الميادين كما تتطلب التنمية المستدامة وفق رؤية المملكة 2030م، فلا يستطيع أن يحيا الفرد المسلم بدون مسئولية أو يبخل بما لديه من قدرات، فهو ركيزة أساسية لنهضة المجتمع الذي يعيش فيه، فالمجتمع الغير متعاون غير مستقر وغير متماسك، وتتمثل أهمية البحث فيما يلي:

1– الأهمية النظرية:

تكتسب الدراسة أهميتها من الأهمية التي يحظى بها مفهوم المسئولية الاجتماعية وكيفية تحقيقها؛ الأمر الذي يزود الفرد بالقدرة على مواجهة العناصر المحيطة به على نحو فعال، كما أنه يصنف ضمن إطار التأصيل للقضايا النفسية والتربوية، إضافة إلى كونه يناقش موضوعًا تربويًا يتعلق بالعملية التربوية.

2– الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية فيما يلي:

– التعرف على مفهوم المسئولية الاجتماعية من المنظور التربوي الإسلامي.

- الكشف عن متطلبات تحقيق التنمية المستدامة وفقا لمنظور التربية الإسلامية.
- توضيح انعكاسات المسئولية الاجتماعية على متطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية المملكة 2030م.

❖منهج البحث:

تستخدم الباحثة في هذه الدراسة المنهج الأصولي، والذي يعرف بأنه "الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجيهات تربوية ونفسية" (الشيخ،2013م، 23)، في الكشف عن مفهوم المسئولية الاجتماعية، كما تستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرف بأنه: "المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية والنفسية المرتبطة بالواقع المعاصر، فيدرس العلاقات بين الظواهر المختلفة، ويكشف عن أسباب المشكلات التربوية والتعليمية، وكيفية علاجها، ومن ثم تبدو أهميته في دراسة قضايا ومشكلات التربية الإسلامية"، (الشيخ،2013م، 252)، ومنها التعرف على الكشف عن متطلبات تحقيق التنمية المستدامة وفقا لمنظور التربية الإسلامية، وكذا توضيح انعكاسات المسئولية الاجتماعية على متطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية المملكة 2030م.

❖مصطلحات البحث:

➢المسئولية الاجتماعية:

عرفها البعض بأنها: الجهد الإنساني الذي يبذل من أفراد أو جماعات أو مؤسسات بهدف تلبية احتياجات اجتماعية أو تقديم خدمات مرتبطة بقضية تمس المجتمع، فهي وسيلة ممارسة إنسانية ارتبطت بالعمل الصالح ومعاني الخير الذي تدعو إليه التربية الإسلامية بمصدريها القرآن الكريم والسنة النبوية (المحيسن، 2008م، 11).

كما تعرف بأنها: ذلك الجهد الذي يعزز التفاعل والاندماج بين أفراد المجتمع في مختلف القضايا من أجل تحقيق هدف البشرية في مختلف المجالات الإنسانية والاجتماعية والصحية وغيرها، من أجل خلق روح التعاون بين مختلف الأفراد مما يجعل المجتمع متكافلا متضامنا متماسكا، وصولًا إلى تحقيق التنمية الشاملة للفرد وبالتالي المجتمع الذي يعيش فيه (عسكر،

2017م، 157). كما أن المسئولية تعرف بأنها: "نزوع الفرد إلى التفكير المسبق في النتائج المحتملة لأي خطوة مقترحة وقبول هذه النتائج عن قصد (cross. 2010. 57).

وقد عرفتها الباحثة بأنها: مشاركة الفرد بوقته وجهده بمحض إرادته دون أن يحصل أو يتوقع حصوله على منفعة دنيوية في مجال خدمة الدين، أو المجال الاجتماعي، أو التعليمي، أو الصحي والبيئي بما يضمن تحقيق التنمية المستدامة داخل المملكة بما يتفق مع الرؤية المحلية والدولية 2030م.

- **التنمية المستدامة:**

تعددت التعريفات التي تناولت مصطلح التنمية المستدامة بالدراسة، وتبنت معظم التعريفات التنمية المستدامة بأنها حالة من التقدم تشهدها المجتمعات بغية الوفاء بمتطلبات العصر، ومنها تعريف التنمية المستدامة بأنها: نمط من التقدم والرقي داخل المجتمعات يتم بموجبه تلبية حاجات الحاضر بمختلف جوانبه دون أن يكون ذلك على حساب الأجيال القادمة أو إحداث ضعف في قدرتها عن تلبية حاجاتها الأساسية، وهذا يوضح أن نظرة التنمية المستدامة ليست قاصرة على الجيل الحالي بل تمتد للمستقبل وتسخر الإمكانات اللازمة من أجل إحداث النهضة المنشودة (الغامدي، 2006م، 17).

وقد عرفت الباحثة التنمية المستدامة بأنها: مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود أفراد المجتمع مع السلطات العامة من أجل تحسين مستوى الحياة في مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات القومية والمحلية، وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك إيجابيًا في الحياة القومية، ولتساهم في تقدم البلاد.

- **خطوات السير في البحث:**

- **المبحث الأول:** الإطار الفكري والتأصيلي للمسئولية الاجتماعية من المنظور التربوي الإسلامي.
- **المبحث الثاني:** متطلبات تحقيق التنمية المستدامة وفقا لمنظور التربية الإسلامية.
- **المبحث الثالث:** انعكاسات المسئولية الاجتماعية على متطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية المملكة 2030م.

المبحث الأول: الإطار الفكري والتأصيلي للمسئولية الاجتماعية من المنظور التربوي الإسلامي:

من أهداف الإسلام الواضحة تكوين الشخصية المسلمة تكوينًا سليمًا، بعيدًا عن آفات التقليد، قائمًا على الاستقلال الفكري والعاطفي، والفرد في نظر الإسلام كائن حي مسئول، وقد حمله الله أمانة التكليف، وأمره بالصبر على تحمل المشاق، ومواصلة الطاعات، ولقد ركز القرآن الكريم على إذكاء روح المسئولية عند الإنسان عن طريق إقناعه بدوره الفعال في اختيار عمله.

وهناك أحاديث تنمي المسئولية في المسلم بجوانبها المختلفة والمتعددة، منها ما رواه عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما– أن النبي (ﷺ) قال: "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سبحانه سرور تدخله على مسلم، تكشف عنه كربة، تقضي عنه ديْنًا، تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخٍ مسلمٍ في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في المسجد– يعني: مسجد المدينة – شهرًا، ومن كف غضبه، ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، ثبَّت الله تعالى قدميه يوم تزول الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل، كما يفسد الخل العسل" (الطبراني، 1995م، 6026)، وقد قدم النبي (ﷺ) أسوة عملية لأمته بأداء المسئولية الاجتماعية؛ فوصفته أم المؤمنين خديجة– رضي الله عنها– كفردٍ فعّال يرعى مجتمعه، ويقدم إليه النفع، حيث قالت له: "إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائبِ الحق" (المناوي، 1356هـ، 205).

إن الإسلام دين المسئولية بجميع أنواعها الدينية والاجتماعية والأخلاقية، وقد جعل الإسلام ذلك على مراتب؛ ليتربى أفراده عليها، فأولها الشعور بالمسئولية، ثم الإيمان بها، ثم الاستعداد لتحملها، ثم التفكير بمتطلباتها، ثم القيام بمهامها، ولا يمكن بلوغ هذه المراتب إلا بتوظيف كافة الطاقات الفكرية والاجتماعية والعلمية بما يخدم الدين والمجتمع والوطن، وتتحقق المسئولية حين تتعدد الإمكانات والبدائل، والاختيارات في الفعل والترك، ودائرة الإمكانات والاختيارات تتسع وتضيق وفق الإطار الذي يتحرك في حدوده هذا الإنسان، أو ذاك، ومن هنا كانت حدود المسئولية تختلف باختلاف حدود الإنسان المسئول، فالإسلام يحمل كل إنسان

مسئولية عمله في حدود قدرته وظروفه، وموقعه في مجتمعه، فحين تضيق مسئولية بعض الأشخاص إلى درجة لا تتجاوز تصرفاتهم الشخصية، تتسع مسئولية البعض لتشمل الأمة الإسلامية بمجموعها (عاصي، 2006م، 39).

ومما لا شك فيه أن هذا يضاعف من قيمة الإحساس بالمسئولية عند جميع أفراد المجتمع، ويقصد بذلك تنمية وتربية المسئولية الاجتماعية عند الفرد والجماعة والتي تهدف إلى تحسين قدرات الفرد الذاتية بحيث يصبح قادرًا على إشباع حاجاته الشخصية والاجتماعية، وقادرًا على تحقيق أهدافه وفق الظروف المحيطة به (فهمي، 2001م، 83)، ولا شك أن تنمية الوعي بالمسئولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع لابد أن يأخذ هذا البعد الذي انتهجه الإسلام في المسئولية؛ فكل افراد المجتمع لديهم مسئوليات اجتماعية تجاه المجتمع، والدين الإسلامي يخبر بأن المؤمنين هم حملة أمانة التكليف، وعلى كواهلهم تقع مسئولية القيام بحق الله وحقوق العباد، يحققونها في أنفسهم، ويدعون غيرهم إلى القيام بها والحفاظ عليها، وهذا يعني امتثالهم لأوامر الله ونواهيه، ومسئولية كل فرد عن نفسه مسئولية كاملة أمام الله (الأحمدي، 2016م، 156).

والمسئولية الاجتماعية في نموها إنتاج اجتماعي يتم تعلمه واكتسابه، وتبدأ عملية تعلم المسئولية الاجتماعية منذ أن يعي الناشئ تحمل والديه المسئولية في رعايته، وتربية وإشباع حاجاته المادية والمعنوية، وتنمو المسئولية تدريجًا عن طريق التربية والتنشئة، وفي كلا المستويين يظل الهدف واحد، وهو إعداد الفرد ليكون راعيًا وواعيًا لذاته ومسؤولياته (الزبيدي، 2012م، 167).

والتربية هي أهم وسيلة يمكن عن طريقها تعزيز نمو المسئولية الاجتماعية وترتيبها في تكامل مع باقي عناصر الشخصية ومكوناتها؛ لذلك لا يمكن تهميش دور مؤسسات التربية، كالأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام، والمجتمع المساعد على إذكاء الشخصية وتنمية ملكاتها، والمختصون بعلم الأخلاق والفلسفة الاجتماعية يرون أن المسئولية الاجتماعية حسٌ أخلاقيٌ يتعلمه الفرد منذ الصغر، هذا الحس يدفعه إلى العمل من أجل مصلحة المجموع، ومثل هذا العمل يبني المجتمع ويطوره في المجالات كافة (الخرشي، 2004م، 49)، ولا شك في أن ما يتعلمه الناشئ في مجال الأسرة والمدرسة يتأصل في شخصيته ويثبت في تفكيره، ويمكن القول

إن كل أشكال الامتثالية السلوكية، وحسن الالتزام بالمسئولية، ليست من قبيل الصدفة، وإنما مردها إلى ما تشربه الفرد من تنشئة وجدانية وأخلاقية وسلوكية في الأسرة والمجتمع.

وقد قسم البعض المسئولية إلى أقسام ثلاثة: أولها المسئولية الشخصية أو الفردية، وبها يكون الإنسان مكلفًا أمام نفسه ألا يخرج عن المنهج الأخلاقي للإسلام، والثاني: المسئولية الاجتماعية، وبها يكون الإنسان مكلفًا أمام السلطة المكلفة بتوفير الصالح العام، حيث يكون كل فرد في المجتمع مسئولًا عن صلاح إخوانه في المجتمع المسلم، وعن مصلحة المجتمع ككل ضمن استطاعته وطاقته وفي حدود تخصصه، والثالث: المسئولية المدنية، ويحكم الإنسان بالتكليف بها والمؤاخذة عليها القانون والتشريع، ويترتب الجزاء عليها أمام السلطة القضائية (محمود، 1995م، 57).

وعلى الرغم من أهمية مفهوم المسئولية الاجتماعية، إلا أنه من أقل المفاهيم حظًا في الدراسة في علم النفس والدراسات الاجتماعية، وفي الدراسات النفسية الأجنبية، وإلى ذلك يشير البعض إلى أن السنوات المنصرمة سادت فيها المجتمعات الصناعية؛ وكان ذلك نتيجة اشتداد موجة الانتقادات الموجهة في المشروعات الصناعية، وتزايدها خلال تلك الفترة، مما جعل للمسئولية الاجتماعية اهتمامًا علميًا وعمليًا ملحوظًا من جانب الباحثين في مجالات علم النفس والاجتماع والإدارة والاتصال (غانم، 2010م، 183)، ويضيف أيضًا أن المسئولية الاجتماعية امتدت بعد ذلك لتشمل كافة المؤسسات والمنظمات داخل المجتمع، وأصبح لزامًا عليها أن تتحمل مسئوليتها الاجتماعية في مواجهة الظروف والمتغيرات التي حدثت في المجتمع كإطار لعلاقاتها السليمة مع جماهيرها، وكأسلوب للتوافق والتكيف مع مجتمعاتها، ولم تعد تقف حدود المسئولية الاجتماعية عند مسئولية المؤسسات تجاه المجتمع، بل امتدت لتشمل الأفراد المنتمين لتلك المؤسسات بالرعاية والتنمية البشرية، بل إن مفهوم المسئولية الاجتماعية توسع ليشمل أيضًا مسئولية الأفراد الاجتماعية تجاه المنظمات التي يعملون بها، وتجاه أسرهم ومجتمعاتهم، وتجاه ذواتهم (غانم، 2010م، 182).

ومما يدعم هذا الدور في نفوس الأشخاص استقراء ما اتسم به عصر النبوة والخلفاء الراشدين فهو ملئ بالدروس والمواعظ المتناثرة في شتى الكتب والمصادر، والوقت الحاضر

يظهر الحاجة الملحة للرجوع لما كانوا عليه رضوان الله عليهم ليسود المجتمع الإسلامي العالم كما كان، فتاريخهم يغذي الأرواح ويهذب النفوس ويضئ الطريق ويقوي الضعيف ويساعد المحتاج وينور القلوب ويبني العقول ويقدم الدروس للاستفادة منها في الوقت الراهن، مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة، آية: 100).

إن المتفكر في حقيقة المسئولية في القرآن الكريم والسنة النبوية وأبعادها، تتجلى له خصائص عديدة، ومميزات تنفرد بها، وتميزها عن سائر المبادئ الأخرى في النظم الأخرى؛ ذلك لأنها تستمد من كتاب الله عز وجل، ومن سنة نبيه (ﷺ)، فهي تتميز في ضوء التصور التربوي الإسلامي بمجموعة من الخصائص المتفردة؛ تتناسب وطبيعة الإنسان، ذاك الكائن البشري الذي كرمه الله تعالى وفضَّله على كثير ممن خلق تفضيلًا، فهو بطبيعته البشرية خاضعٌ للسنن الكونية لا يمكنه الفكاك منها، ولا الخروج من تحت مظلَّتها، فتحكمه هذه السنن بقوانينها الثابتة التي برأ الخالُق هذا الكون وجبله عليها، إلا أن هذا الإنسان قد خصه الله سبحانه بجملة من الخصائص والإمكانات، فخلق فيه القدرة والإرادة والحرية، التي يختار من خلالها ما يريد من الأفعال والتصرفات، ومن خصائص المسئولية الاجتماعية في هذا الجانب، ما يلي (الحموي،2010م، 126–127):

- ✓الربانية: فمبادئ المسئولية الاجتماعية في الإسلام تنتسب إلى الله سبحانه وتعالى، فهي من صنع الله، أوحى الله بها إلى نبيه (ﷺ)، وهي أهمية خاصة تمتاز بها، فهي ربانية المصدر، وربانية الهدف، فأما ربانية المصدر، فتظهر من كونها ليست مما قال به أحد من البشر، وإنما هي جزء من الإسلام، ومصدرها إلهي مستمد من بيان الله في كتابه، أو ما جاء على لسان رسوله (ﷺ)، وأما ربانية الهدف، فهي تهدف إلى تربية الأفراد في المجتمع طبقًا لشرع الله عز وجل، الذي استخلف الإنسان في التصرف في المال، والانتفاع به. والمسلم يدرك أن المال ملك الله، فيصبح إرضاء الله هدفا، يسعى إليه المسلم في نشاطه الاجتماعي. ومن هنا

تهدف المبادئ إلى جعل المسلم الذي يزاول نشاطه الاجتماعي يسلك مسلكه، وهو معتقد أن عمله هو عبادة الله، وأن الهدف من نشاطه أساسًا هو عبادة الله سبحانه وتعالى (السالوس، 2007م، 13).

- ✓أن المسئولية الاجتماعية فردية شخصية ذاتية بين العبد وربه، فليس من العدل أن يتحمل المرء نتيجة خطأ لم يرتكبه، كما أنه ليس من العدل أن يثاب بحسنات الآخرين.
- ✓ الثبوت: فالمسئولية ثابتة ثبوتا قطعيًا؛ لأنها من مقتضيات التكليف، فكل مكلف مسؤول عما فعل.
- ✓أنها دنيوية أخروية، بمعنى أن المسلم في واقعه الحياتي يتعامل مع الآخرين من منظور عقدي ديني أخلاقي، فهو مسؤول عن تصرفاته نحوهم.
- ✓أصالة المسئولية الاجتماعية في النظام الإسلامي، فالمسئولية الاجتماعية ليست دخيلةً على النظام الإسلامي كما في النظام الرأسمالي، وليست بديلًا وحيدًا كما في النظام الشيوعي وإهمالا للمصلحة الذاتية لمالك المال، وتستند هذه الأصالة إلى أن ملكية المال في المنظور الإسلامي لله عز وجل، استخلف الإنسان فيه، وبالتالي فإن لله سبحانه حقًا في المال، وحق الله في التصور الإسلامي هو حق المجتمع، وعلى ذلك فإن المسئولية الاجتماعية تستند إلى قيم الأخوة الإنسانية والرحمة والتعاون (البلوشي، وزكي، 2018م، 42).
- ✓اختلاف باعث القيام في الإسلام عنه في ظل الفلسفة المادية، فالباعث في الفلسفة المادية، هو معالجة فشل الرأسمالية في تحقيق العدالة الاجتماعية، أما في المنظور الإسلامي، فالباعث روحي عقائدي؛ يتمثل في التكليف الشرعي الرباني الذي يقوم به الإنسان طلبًا لثواب الله، ومناطه الأخلاقيات الإسلامية التي تأخذ بزمام كل فضيلة، فتجعلها مطلوبة، فبعضها على سبيل الاستحباب، وبعضها على سبيل الوجوب، بحسب المصالح المترتبة عليها في الدنيا والآخرة، فالزكاة، والحقوق الواجبة للأقارب والجيران، والكفارات ملزمة شرعًا، والوقف والصدقات التطوعية، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر... وغيرها من الأمور التي حث عليها الإسلام، تدخل في مجال الالتزام الذاتي من المسلم، والتي يقوم بها لنيل الثواب والرضا من خالقه سبحانه (الحموي، 2010م، 128).

- ✓شمولها للجوانب الروحية إضافة إلى الجوانب المادية، فالمسئولية الاجتماعية التي حث عليها الإسلام كتنظيم اجتماعي يؤسس لبناء مجتمع مستقر ومتماسك؛ تكتمل فيه جميع العناصر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وهي لا تتوقف عند حد المساهمات المادية أو العينية كما هو حاصل في المنظور الوضعي، إنما تتعداه إلى غرس روح المحبة والألفة والرحمة كلبنة لخلق المجتمع المسلم المستقر والمستمر عبر العصور من خلال الحقوق والواجبات والأوامر والنواهي في شتى مجالات الحياة الاجتماعية.
- ✓تنظيم الشريعة الإسلامية لتطبيقها؛ فالتشريع الإسلامي نظم القواعد والالتزامات الاجتماعية الواجبة على كل أفراد المجتمع، ولم يتوقف التشريع الإسلامي عند حد الأمر والحث على أداء المسئولية الاجتماعية؛ وإنما نظَّم كيفية هذا الأداء في آليات محددة بدقة.

وبناء على ما سبق من خصائص للمسئولية الاجتماعية في ضوء التصور التربوي الإسلامي، يمكن القول إن أداء المسئولية الاجتماعية في الإسلام واجبٌ دينيٌ، وفضيلةٌ إسلاميةٌ سبق الإسلام بها الأفكار والنظم المعاصرة، وواجب المسلمين أداء هذه المسئولية استجابة لأمر الله –عز وجل– ولأمر رسوله (ﷺ) قبل أن يكون تقليدًا أو تنفيذًا لاتفاق عالمي أو دعوات من نظم مستوردة، وأن مبادئ المسئولية الاجتماعية متأصلة في الإسلام من خلال الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والقواعد الفقهية، وليست مستحدثة كما في الأنظمة الوضعية، كذلك نجد أن التشريع الإسلامي حثّ على أداء المسئولية الاجتماعية، ونظَّم كيفية هذا الأداء من خلال أساليبٍ محددةٍ بدقةٍ مثل: فقه الزكاة، وفقه الوقف، والحقوق الواجبة للفرد والواجبة عليه، والإحسان والسماحة مع الآخرين، وأن أداء المسئولية الاجتماعية واجب على المسلم لصحة العقيدة، ولا يهدف المسلم من خلال وعيه بها إلى أي مكاسب مادية؛ إنما رضا الله هو غايته الأولى والأخيرة.

كما أن هناك سمات عديدة يتميز بها الفرد ذو السلوك المسئول اجتماعيًا، منها، ما يتسم بتحمله تبعةِ أفعاله، وكونه مستعدًا لمواجهة عواقبها، فالفرد ذو السلوك المسئول اجتماعيًا لديه إحساس بالمسئولية نحو نفسه وما حوله، ولديه إحساس بالقضايا الاجتماعية والنهوض بالأمانة الملقاة على عاتقه، وأنه مراقب ومتابع لتنفيذ القوانين والأنظمة، ومنضبط في تصرفاته وأخلاقه،

ويمكن تلخيص بعض مظاهر وسمات الفرد المسئول اجتماعيًا في المسئولية الشخصية والاجتماعية عن الوالدين والأبناء وذوي القربى واليتامى، والمسنين الذين يعيشون معاناة سن الشيخوخة واحتياجاتهم الصحية والنفسية، والالتزام بالقيام بالمسئوليات الأسرية، وطاعة الوالدين وبرهما، والرفق في معاملة الأخوة وغيرهم من الأقارب، والمسئولية المهنية وتتضمن الإخلاص في العمل، وانجازه والتفاني فيه لتحقيق إنتاج جيد، والاهتمام بالآخرين والحرص على دوام العلاقات الطيبة معهم عن طريق معاملتهم بحسن خلق، والمبادرة الخيرة في بناء المجتمع، والتطوع لمساعدة أبنائه في حل مشكلاتهم المادية، الاهتمام بمشكلات المجتمع، والسعي للمشاركة في حلها، والعمل على تنمية المجتمع وتطويره وخدمته، والدفاع عن الوطن، وبذل النفس والمال في درء العدوان عنه، والشعور بقيمة الوقت وأهميته واستغلال أوقات الفراغ بما يعود بالفائدة على الفرد والجماعة، والاهتمام بالنظام والنظافة العامة والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة، والحرص على التزود بالمعلومات الهادفة، وضبط السلوك العام، والالتزام بمعايير وضوابط المجتمع الدينية والأخلاقية (قاسم، 2008م، 21)، والمسئولية القانونية والمتمثلة في احترام القوانين والمحافظة على النظام الاجتماعي، والأمانة (زهران، 2003م، 232).

ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن تنمية المسئولية الاجتماعية من منظور الإسلام حظي بالكثير من الاهتمام، وهذا ما جعلها تظهر في صور متعددة ومتنوعة؛ حيث ظهرت بشكل منظم في كافة المجالات الحياتية للمجتمع المسلم، الأمر الذي أوجد عمقًا لمعنى المسئولية الاجتماعية داخله، مما أدى إلى ربط كافة قطاعات الدولة الإسلامية بالمجتمع منذ العهد النبوي الشريف، إلى ما تلته من خلافات إسلامية ودول إسلامية، جعلت المسئولية الاجتماعية مبدأً من مبادئها، والتي تقوم طلبًا لرضا الله سبحانه وتعالى، وأُدخل في نطاقها كل ما يحقق مصالح الناس، مراعية حاجات الجسد والروح، موازنة بين طلباتهما، متنبهةً لاختلاف القدرات والرغبات، فالمسئولية الاجتماعية لا ينظر إليها في الإسلام نظرةً ماديةً تتناول الاحتياجات الجسدية فحسب، بل إن النظرة الإسلامية في تنمية المسئولية الاجتماعية تأخذنا لأبعد من ذلك لتشمل الحاجات النفسية والإحساس بكل ما يصيب المجتمع والاهتمام بالسلوك والبيئة.

المبحث الثاني: متطلبات تحقيق التنمية المستدامة وفقا لمنظور التربية الإسلامية:

تعد متطلبات التنمية المستدامة من أهم التحديات التي تواجه المجتمع العالمي في الوقت الحاضر، وتقع مسئولية تحقيقها على كاهل جميع المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية التي يمكن أن تساهم في التصدي لهذه التحديات، حيث تعد التنمية المستدامة خليط من عناصر الأداء والعمل والسلوكيات والمهارات والقيم والمثل التي يتحصل عليها الإنسان من خلال التعلم الذي ينعكس على تحسين مستوى انتاجه، ومما لا شك فيه أن التعليم من أهم متطلبات تلك التنمية والذي يفرض مسئولية اجتماعية على كافة أفراد المجتمع، ويترتب على ذلك أن يكون الإنسان قادراً على مواجهة التحديات التي تواجهه وحماية البيئة بما يكفل دوام الموارد الطبيعية وإيجاد الخيارات والبدائل للمشكلات التي قد تواجه المجتمع (أبو عبادة، 2021م، 308).

وتقدم الباحثة خلال هذا المبحث متطلبات التنمية المستدامة، والتي تعد من الخطوات الضرورية التي يجب اتخاذها لضمان تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتي تتمثل في مساهمة جميع أفراد المجتمع بفعالية في رقي المجتمع وتقدمه، وذلك بالبناء والانتاج والتصنيع والتجارة الداخلية والخارجية والاستثمار المباشر والغير المباشر بهدف تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال الاعتماد على أفراد المجتمع مع قدرتهم على التحدي من أجل القدرة على التغيير والتنمية والإصلاح ومن المهم أن تكون هذه الخطوات جزءًا من استراتيجية شاملة لتحقيق التنمية المستدامة في المؤسسات التعليمية، وأن تكون مدعومة بالتمويل والدعم اللازمين لتحقيق الأهداف المرجوة، وبذلك، يمكن لأفراد المجتمع السعودي المساهمة بفعالية في تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة والموروث الثقافي والتنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، وتتنوع متطلبات التنمية المستدامة كالتالي:

1- المتطلبات الاقتصادية:

ترى الباحثة أن التنمية المستدامة بشكل عام يقصد بها الإجراءات المستدامة والمنسقة التي تقوم بها المملكة، والتي تسهم في تعزيز مستوى المعيشة والصحة الاقتصادية، وتشير التنمية الاقتصادية إلى التغيرات الكمية والنوعية التي يشهدها الاقتصاد، ويمكن أن تشمل هذه

الإجراءات مجالات متعددة، من بينها رأس المال البشري والبنية التحتية الأساسية والتنافس الإقليمي والاستدامة البيئية والشمولية والاجتماعية والصحة والأمن والقراءة والكتابة وغير ذلك.

وتتعلق التنمية الاقتصادية برفع مستويات المعيشة لأفرادها حاضرًا ومستقبلًا، والبحث عن حماية بيئاتهم وتعزيزها، وينبغي أن تكون التنمية الاقتصادية ليس فقط لإشباع الحاجات المادية الأساسية للأفراد، ولكن لتوفير الرعاية الصحية، والتعليم، والبيئة الجيدة، وغير ذلك، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال العمل على ترشيد مستوى الاستهلاك الفردي، وإيقاف تبديد الموارد الطبيعية، ومعالجة التلوث، وكذا التفاوت في الظروف المعيشية للأفراد (درويش، 2016م، 57)، وترتبط دراسة الفكر الاقتصادي في الإسلام بعقيدة الإسلام وشريعته، ولهذا كان للنشاط الاقتصادي في الإسلام طابع تعبديٌ، يجعل من مظاهر هذا النشاط عبادة يثاب عليها المسلم إذا قصد بها وجه الله تعالى، وكون النشاط الاقتصادي في الإسلام تعبديًا يحمي من الوقوع في براثن النزعة الفردية، وما يترتب عليها من أوجه النشاط غير المشروعة في جمع المال أو إنفاقه، وأن النشاط الاقتصادي في الإسلام يخضع للرقابة الذاتية، فالمسلم الحق يكفيه أن يشعر دائمًا بمعنى قوله تعالى: **(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)** (سورة الحديد، آية:4)، وقوله تعالى: **(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ)** (سورة آل عمران، آية:5)، وفي هذا أكبر ضمان لسلوك الإنسان المسلم الحق الملتزم بأوامر الله المنتهي عن نواهيه سلوكًا سويًا، عكس القوانين الوضعية التي غالبًا ما تؤدي ثغراتها إلى التسيب والإهمال (النجار، 2000م، 15-16).

إن التنمية الاقتصادية كمتطلب للتنمية المستدامة تستدعي ترشيد الاستهلاك، ولقد طبق النبي (ﷺ) هذا المبدأ على نفسه، وبادر الصحابة ومن بعدهم التابعون رضوان الله عليهم بتطبيق هذا المبدأ، مقتدين برسول الله (ﷺ)، فقد روي أن عمر بن عبدالعزيز بلغه أن أحد أقربائه – لعله ابنه – اشترى خاتمًا بألف درهم، فكتب إليه مستنكرًا: "بلغني أنك اشتريت خاتمًا بألف درهم فإذا بلغك كتابي هذا فبعه، (وأطعم بثمنه ألف جائع)، واشتر خاتمًا من حديد، واكتب عليه رحم الله امرأً عرف قدر نفسه" (القرطبي، 2003م، 89)، لذا؛ إذا أراد بلد ما أن ينمو اقتصاديًا، ويتطور

حضاريًا، وأن يشارك في الحياة الدولية المتشابكة، وأن يحظى باحترام المجتمع الدولي، فعليه أن يعلم أبناءه أهمية ممارسة التنمية المستدامة.

ويتطلب تحقيق التنمية المستدامة العديد من المتطلبات الاقتصادية المختلفة، منها: توفير الدعم المالي لتحقيق التنمية المستدامة، وتوفير فرص مستدامة ومناسبة لأفراد المجتمع تتناسب مع مهاراتهم واهتماماتهم، وينبغي أن تتوفر هذه الفرص في القطاعات المرتبطة بالتنمية المستدامة، مثل الطاقة المتجددة والزراعة المستدامة، وتوفير التدريب والتعليم المناسب لتحقيق التنمية المستدامة، ويجب أن تتوفر الفرص للحصول على هذا التدريب والتعليم في المجالات المرتبطة بالتنمية المستدامة، وكذا تعزيز الوعي البيئي لدى الأفراد وتعزيز قدراتهم على اتخاذ القرارات البيئية المستدامة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تضمين مواد تعليمية حول التنمية المستدامة في المناهج الدراسية وتوفير فرص التطوع في مشاريع الحفاظ على البيئة.

هذه بعض المتطلبات الاقتصادية التي يجب تلبيتها لتحقيق التنمية المستدامة ومن المهم ملاحظة أن هذه المتطلبات مترابطة ومتداخلة، وتحقيقها يتطلب جهوداً مشتركة من الجهات المختلفة، بما في ذلك الحكومات والمؤسسات التعليمية والشركات والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المحلي، وذلك لتحقيق التنمية المستدامة والمساهمة في بناء مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع.

2- المتطلبات البيئية:

تعد التنمية البيئية متطلب مهم للتنمية المستدامة والتي تهدف المحافظة على البيئة وعلى مواردها الطبيعية وحمايتها من التلوث والعمل على تحقيق التوازن والتنوع والاستمرارية لها وإشباع حاجات الأجيال الحالية مع عمل حساب الأجيال القادمة أو المستقبلية، ومن أسس التنمية البيئية الاعتماد على الذات وتحقيق تعايش متبادل بين الإنسان والبيئة من أجل تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي والإدارة الرشيدة للموارد البيئية.

ويفيض القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالعديد من المبادئ التي تدعو إلى حفظ وتنمية الموارد البيئية الطبيعية سواءً المتجددة أو غير المتجددة، ومنها تعميق الشعور بمسئولية الإنسان المترتبة على استخلاف الأرض وقداستها والعمل على إعمارها وجعلها وما عليها زينة،

لأن ذلك مدار الاختبار والابتلاء قال تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (سورة الكهف آية:7)، حيث يدعو الله سبحانه وتعالى الإنسان إلى إعمار الأرض والعمل على جعلها في أبهى زينة، وذلك من خلال العمل الجاد، ويتضح من خلال هذه الآية "أن الله استخلف الإنسان في الأرض لينظر ماذا سيعمل، وليختبره عن طريق جعل هذه الزينة من حيوان ونبات وأنهار وبنيان في العمل" (طنطاوي، 1998م، 471) ، وكأن الهدف من هذا هو تحقيق العمل المخلص في هذه الحياة من أجل إعمارها، ومن هنا تقتضي التنمية المستدامة التعمير في الأرض، فالإنسان هو أداة البناء، ومصنع الإنتاج، وهو المكلف بعمارة الأرض وفق المنهج الإلهي، لقوله تعالى (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) (سورة هود آية:61)، لذا وجب على الإنسان الإخلاص في العمل واستخدام أعلى درجات المهارة والاتقان فيه لإصلاحه وارتقائه؛ ومن ثم جعله في أبهى صوره كما أمر الله تعالى.

وتركز التنمية البيئية على حماية وسلامة وحسن التعامل مع الموارد الطبيعية وتوظيفها لصالح الإنسان دون إخلال في مكونات البيئة المتضمنة للأرض والماء والهواء وما تحتويه من مصادر طبيعية تسهم في بقاء الحياة البشرية والحيوانية والنباتية، وإدامتها وتقدمها دون استنزاف أو تلوثها، ولتحقيق ذلك لا بد من الاهتمام بالتنوع البيولوجي المتمثل بالبشر وبالنباتات والغابات والحيوانات مع الحفاظ على الثروات والموارد المكتشفة والمخزونة من الطاقة بأنواعها ومختلف مصادرها الناضبة والقابلة للتجدد بما يضمن حقوق الأجيال القادمة ومتطلبات الأجيال الحالية دون إسراف أو إهدار أو إخلال في التوازن والتوزيع، وكذا تعزيز القدرة المؤسسية الوطنية والقدرة على دمج القضايا البيئية في عملية صنع القرار مع تحقيق التكامل بينها وبين كافة الأبعاد المجتمعية من خلال سن اللوائح والقوانين المنظمة لتسيير وتنفيذ البرامج التنموية في ضوء المؤشرات البيئية لكل بلد واستنادا إلى المبادئ الدولية الحاكمة مع الأخذ بمبدأ تغريم الملوث وتقييم الأثر البيئي والأطراف الفاعلة في إحداث الضرر البيئي (UNESCO. 2008. 21-25).

لذا فإن مبادئ الإسلام توجه سلوك الإنسان إلى تنظيم العلاقة بين بيته وبين بيئته، حيث تأمره بأن لا يسيئ في استخدام خيرات البيئة ومكوناتها، ولا يعمل على تغير هيئتها أو

جمالها، بل عليه أن ينتفع بها، ويعمر فيها، ويعمل على تزيينها وجعلها في أبهى صورة، وقد صيغت هذه المبادئ من مثل أمر رسول الله {ﷺ} عندما قال{ﷺ}:" إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فيغرسها" (البخاري، 1997م،181/479).

3- المتطلبات الاجتماعية:

إن التنمية الاجتماعية كمتطلب تنموي تشير إلى أنها عملية تغير اجتماعي لكافة الأوضاع التقليدية من أجل إقامة بناء اجتماعي جديد ينبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة تشبع رغبات وحاجات الأفراد وتطلعاتهم ولا يتم ذلك إلا عن طريق دفعة قوية لإحداث تغيرات كيفية لإحداث التقدم المنشود، حيث تتضمن التنمية الاجتماعية إشباع الحاجات الأساسية لكل الناس من: تعليم، ومأكل، وملبس، وأن تتاح الفرص للجميع لاستخدام مواهبهم بطرق تمكنهم من الحياة في سعادة ورفاهية، ويكمن جوهر التنمية الاجتماعية في عدالة توزيع الموارد واستثمارها، وتحقيق المساواة الاجتماعية، وكذا ضمان تحقيق العدالة بين الأجيال المختلفة (درويش، والسيد، 2016م، 58)، وقد أرسى الإسلام قواعد هذه المسئولية المجتمعية تجاه المجتمع كله، قال تعالى: **(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ)** (سورة آل عمران، آية: 104)، حيث إنه لا يمكن تحقيق تنمية اجتماعية مستدامة إلا من خلال تواصل حقيقي بين الأجيال تساهم في تحقيقه كافة مؤسسات وأنظمة المجتمع حسب أهدافها وإمكاناتها والدور المنوط بها، فتعمل كل منظومة على انتقال مبادئ وأهداف وآليات التنمية الاجتماعية المستدامة من جيل إلى جيل، وهذا هو جوهر عملية التربية.

ويؤكد الإسلام على أهمية أن يكون أبناء المجتمع متعاونين، متكافلين، يقدر كل فرد فيه الآخر ويحترمه، يتعاون أفراده مع بعضهم البعض، ويقوم كل فرد فيه بمسؤوليته تجاه هذا المجتمع، الأمر الذي يجعل للمجتمع قوة لا يقدر على فتكها الأعداء، ولن تكون هذه القوة موجودة في هذا المجتمع إلا عندما يطبق أفراده ما أمر الله به في قرآنه في قوله تعالى:**(وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ)** (سورة آل عمران آية:103)، وأن يطبقوا قول النبي{ﷺ} "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو

تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (مسلم، 1998م، 1041/2586). ومن هذا المنطلق يكون الإنسان هو محور العملية التنموية، وهو هدف ووسيلة وصانع التنمية المستدامة، التي من خلالها يعمل على تزيين الأرض وتطوير نوعية الحياة الإنسانية فيها، وذلك من خلال العمل المخلص، ليحقق التوازن بين حاجات الأجيال الحالية والقادمة (الزهراني، 2013م، 223-227).

من هنا كانت أهمية التأكيد على حب الوطن والانتماء له ومعرفة الحقوق والواجبات من أجل النهوض بالمجتمع، ذلك أنه بممارسة هذه المبادئ ستجعل الجميع يلتفون حول دينهم الإسلامي، إن التنمية في فلسفتها مفهوم أخلاقي، فهي تعتمد على تغير في أنماط سلوك الإنسان بحيث يتحمل الفرد مسئولية الشعور بالآخرين من حوله وكذلك بمن سيأتي بعده، فالتنمية المستدامة محورها هو الإنسان وتوفير الحياة الأفضل له وبالتالي فإن كل إنسان أيا كان موقعه سواء المواطن الذي يراعي احتياجاته واحتياجات أبنائه وجيرانه والمحيط الذي يعيش فيه أو كان الموظف الذي يؤدي واجبه بأمانة لتحقيق الأفضل لكل المستفيدين من خدماته أو على مستوى صانع القرار أو واضع السياسة التي من شأنها ضمان رغد العيش والقدرة على تلبية الاحتياجات للحاضر والمستقبل، أو الطالب الذي يسعى لتحقيق أهدافه العلمية والعملية، فطالما محور التنمية المستدامة هو الفرد واحتياجاته فإن الفرد أيضا هو الأساس في بناء هذه التنمية.

المبحث الثالث: انعكاسات المسئولية الاجتماعية على متطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية المملكة 2030م:

من الانعكاسات الملموسة للمسئولية الاجتماعية أنها تعزز بعض المفاهيم منها: الاعتزاز الوطني، وهو الذي يشعر الفرد من خلاله بأنه مواطن صالح يتمتع بحقوقه ويقوم بواجباته، وترتبط أيضًا بمفاهيم الحقوق والواجبات، والمواطنة، والأخلاق والقيم، والضمير الفردي والجماعي، والإدراك الاجتماعي، والوعي الاجتماعي، والإحساس بالهوية الاجتماعية، والتكليف في المفهوم الإسلامي، والمشاركة الاجتماعية، والاستجابة الاجتماعية، والضمير الجمعي، والمشاركة المجتمعية، والمواطنة المؤسسية (الحارثي، 1995م، 97)، لذلك فإن مفهوم التنمية المستدامة لن يتحقق إلا من خلال سلوك الإنسان الذي ينبغي أن يتعدى نفعه للآخرين، وأن يكون صالحًا في نفسه ومصلحًا لغيره ولمجتمعه، يتفاعل مع المجتمع وينشر الخير، ويرشد الضال، ويساعد الفقير، ويكفل اليتيم، ويعلم الجاهل، ويوقر الكبير، ويحترم الصغير، ويحافظ على البيئة، ويعمل على رقيها وازدهارها.

ولقد جعل الإسلام العمل والأداء هو المعيار الأساس في الحياة، حيث اعتبر العمل من ضروب العبادة وتحقيقاً لإرادة الله وحكمته في الأرض لبناء الحياة وإعمارها على وفق مشيئته سبحانه وتعالى، لأن عمارة الأرض تعني نهوض مختلف مجالات الحياة الإنسانية وتنميتها بوصفها مرحلة أخرى هي عبادة الله في الأرض (الخزعلي، 2005م، 121–124).

والمسئولية تقتضي من المسلم إتقان العمل المنوط به، إتقان من يعلم علم اليقين أن الله عز وجل ناظر إليه مطلع على عمله، وبهذا الإتقان تنهض الأمم وترقى المجتمعات وتتحقق التنمية، يقول الرسول {ﷺ} "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه" (أبو يعلى، 1984م، 349/7)، وفي إطلاق الرسول {ﷺ} لكلمة العمل دون تقييد معناه أي عمل مفيد نافع صالح سواء كان عملًا دينيًّا أم اجتماعيًّا أم اقتصاديًّا، أم تربويًّا أم تعليميًّا أم عسكريًّا... إلخ (الغنام، 2016م، 17)، ويعد تحقيق الكفاءة في كافة الميادين من أهم المتطلبات التي نصت عليه المملكة العربية السعودية وفقا لرؤية 2030م، فعندما تتحقق الكفاءة يتمكن المجتمع من تنشئة مواطن قادر على مواجهة التغيرات السريعة والمتعاقبة، ومن ثمّ تتوفر لديه القدرة على اكتساب

المعلومات، والمهارات بفاعلية، وتوظيفها بما يحقق الدقة والإتقان، حيث يعد العصر الحالي عصر المعرفة والمنافسة الاقتصادية بين الدول، والحاجة إلى عاملين يمتلكون مهارات تمكنهم من العمل والحياة، والاعتماد في التواصل مع الآخرين على التقنيات الحديثة، وإلى امتلاك مهارات لحل المشكلات بطرق إبداعية، كما يتطلب هذا العصر من المدرسة تعليم الطلاب المهارات التي يحتاجونها في الحياة والعمل في القرن الحادي والعشرين، وهذا ما هدف إليه التعليم في المملكة العربية السعودية لتحقيق رؤية 2030م، فجاء في مقدمة أهداف التعليم، ضرورة المواءمة بين مخرجات المنظومة التعليمية واحتياجات سوق العمل، بالإضافة إلى تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل، وهذا بدوره يتطلب التكاتف من جميع المسئولين وعلى كافة المستويات المر الذي يعزز بدوره الإحساس بالمسئولية الاجتماعية داخل المملكة (هيئة تقويم التعليم، 2018م، ص 35).

لذلك فإن النظم المعاصرة تدرك أهمية التربية في تحقيق التنمية المستدامة وتلجأ إلى ما يسمى بالتخطيط التربوي لتحقيق ما تحتاجه من قوى بشرية، ولتحقيق قدر كبير من الوحدة الوطنية يمكن معها مواصلة النمو، وإن أنجح أنواع التربية هو التربية الإسلامية – بوسائلها الصحيحة وليست الوسائل التي يستخدمها البعض (القول دون العمل) – فهي أقدر أنواع التربية، بل إنها التربية الوحيدة التي يمكن أن تحقق للمجتمعات العربية الإسلامية النمو المنشود، لأنها ذات فلسفة واضحة مستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهي تربية مستمرة مدى الحياة، تشمل تعليم الصغار والكبار، والتعليم في المؤسسات النظامية وغير النظامية، وهي تربية شاملة كاملة تربي الإنسان المتكامل جسدًا وعقلًا وروحًا ووجدانًا، وهي تربية فردية واجتماعية في نفس الوقت، وذات نظم إدارية وتمويلية سهلة ومبسطة، فيها الكثير من الشورى والديموقراطية، واحترام شخصية العالم والمتعلم، ارتبط فيها القول بالعمل والنظرية بالتطبيق، وهي فوق ذلك لا تتبع أطرًا جامدة غير قابلة للتغير في ضوء ثوابتها، تلك هي التربية الإسلامية التي أنتجت الحضارة الإسلامية الزاهرة بعلومها، وفنونها، وآدابها، ونظمها الإنسانية المتميزة (النقيب، 2007م، 66–69).

وترتكز فلسفة التنمية المستدامة على حقيقة تقول بأن الاهتمام بالبيئة يعتبر أساسا للتنمية الاقتصادية، حيث إن استنزاف الموارد البيئية الطبيعية، والتي تعتبر أساسا لأي نشاط زراعي أو صناعي، سيكون له آثار ضارة على التنمية والاقتصاد بشكل عام، لهذا فإن أول اعتبار في مفهوم التنمية المستدامة هو محاولة الموازنة بين النظام الاقتصادي والنظام البيئي بدون استنزاف الموارد الطبيعية من جهة، ومراعاة الأمن البيئي من جهة أخرى، خاصة وأن الدورات البيئية تعتبر طويلة مقارنة بالدورات الاقتصادية، لهذا فإن تحديد فلسفة التنمية المستدامة يتطلب أخذ الاعتبارات البيئية والاقتصادية في نفس الوقت في الاعتبار؛ بحيث ينعكس الجانب البيئي على التنمية الاقتصادية، وبالتالي هناك حاجة ماسة إلى دمج اعتبارات التنمية والبيئة في عملية صنع القرار مما يستدعي تغير الاتجاهات والأهداف وبعض الاجراءات المؤسساتية على جميع المستويات (طاهر، 2000م، 59).

وتؤكد خطة 2030 على اتباع طريقة منهجية مدروسة بدقة وإحكام، محوره أفراد المجتمع الذين يتوقف عليهم تحقيق التنمية، والتي لا يمكن تنفيذها أو الإقبال عليها إلا بإشراك الأطراف المعنية جميعها، وهو ما يسمى بإدماج المتطوعين في تنفيذ الخطة أو وحدة أبناء الوطن من أجل تحقيق أهدافه، وتفيد المملكة العربية السعودية بأنه قد تم إدخال العمل التطوعي في السياسات العامة ولا سيما التعليمية كوسيلة لتعزيز المسئولية الاجتماعية، كما حرصت المملكة على تقديم سياسات وطنية للشباب تؤكد بوضوح على قيمة وأسهم العمل التطوعي في تنمية الشباب وجاهزيتهم للعمل (إدماج العمل التطوعي في خطة عام 2030، 2019، 12).

وتعد ثقافة العمل بما تشمله من أبعاد وقيم وممارسات، إحدى ركائز التنمية الشاملة في الإسلام، وهي عمل خيري يستمد جذورَه من العقيدة الراسخة في قلوب المسلمين، والنابعة من إيمانهم بالله واليوم الآخر، والتي تدفعهم إلى التسابق لفعل الخير، والتعاون، ومساعدة الآخرين، استجابة لقول الله تعالى: (**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ**)، (سورة المائدة، آية:2)، قال ابن كثير: يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات، وهو البر، وترك المنكرات وهو التقوى، وينهاهم عن التناصر على الباطل كما بشر من

قام على ذلك بِعِظَمِ الأجر (ابن كثير، 1999م، 12/2)، قال تعالى: (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا)، (سورة النساء، آية: 114)، كما حدد الإسلام الأبعاد والمنطلقات الأساسية والغايات السامية التي يرتكز عليها العمل بما يؤكد تفرده وخصوصيته في هذا المجال حيث جاءت آيات كثيرة تحث على العمل وترغب في إتقانه منها قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)، (سورة الحج، آية: 77).

كما أن العمل يساهم في تحقيق العديد من المزايا للشباب كتنمية مفهوم الذات لدى الفرد، وتقوية الانتماء الديني والوطني، وتنظيم حياة الفرد بما يعزز جوانب الالتزام والتخطيط، بالإضافة إلى إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية، وإكساب الفرد الخبرة وتطوير مهاراته العملية والاجتماعية، وأيضًا التوجه الإيجابي لطاقات الفرد وإكسابه مجموعة من الخبرات التي تسهم في تكامل شخصيته وثقته بنفسه، وتنمية الوعي بقيمة العمل الجماعي وتنمية مفهوم الحقوق والواجبات، وإشباع الحاجة إلى الانتماء من خلال مشاركة الأفراد في رسم الخطط وصنع القرارات، ويعزز الإحساس بالمسئولية والتنمية السليمة وغرس قيم التعاون والمشاركة، كما يعمل على اكتساب مهارات وقدرات حياتية جديدة تسهم في البناء النفسي والاجتماعي للشخص مثل مهارات التنظيم والحوار والتفاوض، وأيضًا اكتساب مهارات وقدرات مهنية تزيد من فرصته في الحصول على عمل مناسب (بار، 2001م، 22).

كما تعزز المسئولية الاجتماعية انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم مما يقوي روح الانتماء والولاء إلى المجتمع والحرص على مصالحه، وكذلك يتيح للشباب التعرف على نقاط الضعف في نظام الخدمات في المجتمع، مما يوفر لهم فرصة للمشاركة في تحديد احتياجات المجتمع، وإعطائهم الفرصة للمشاركة في تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي، والمشاركة في اتخاذ القرارات، كما يسهم في تنمية قدرات الشباب ومهاراته الشخصية والعملية والعلمية، إذ أن المشاركة تتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع (ياسين، 2002م، 32).

أما على مستوى المجتمع فيعد الانخراط في العمل عنوانًا لافتًا للنظر من عناوين تقدم الأمم وازدهارها، فمن الملاحظ أن الأمة كلما ازدادت في الرقي والتقدم زاد انخراط مواطنيها في أعمال التطوع الخيري، يقول الله سبحانه وتعالى: (**مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**)، (سورة البقرة، آية: 261)، والآية تمثيل رائع لتضاعف الإنفاق والبذل في سبيل الله وبعض الحسنات عند الله إلى سبعمائة ضعف، يقول حوى: "مثل ضربه الله لتضعيف الثواب لمن أنفق في سبيله، وأن الحسنة تضاعف إلى سبعمائة ضعف، وصيغ هذا المعنى بصيغة مثل: (**كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖ**) ليكون أبلغ في النفوس، فإن في هذا إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله ﷻ لأصحابها، كما ينمي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة، ثم بين الله ﷻ أنه يضاعف الحسنات لمن يشاء بحسب إخلاصه بعمله، وأن فضله واسع كثير، وأنه عليم بمن يستحق، ومن لا يستحق (حوي، 1424، 613/1).

وتكمن أهمية العمل للمجتمع في أنه يسهم في تعبئة الطاقات البشرية والمادية وتوجيهها وتحويلها إلى عمل اجتماعي، كما يسهم في إزالة أسباب التخلف وتوفير أسباب التقدم والرفاهية لأفراد المجتمع بالوسيلة الأيسر وصولا للأسلوب الأفضل أداء والأكثر نفعا (بدوي، 2004، 87)، ولقد صور القرآن الكريم أمة الإسلام بأنها خير أمة أخرجت للناس، وأن الإسلام دين شرعه الله واختاره ليكون دستورًا للعالمين، فهو لذلك دينٌ مثالي في تنظيماته كافة، وهو حريص على إيجاد الأمة الموحدة الجهات، وإيجاد الخير لأفرادها وتنمية المسئولية في نفوسهم. فهو يعمل على بناء الأفراد وكيف أن يتعلموا المسئولية ويتحملونها ويعملون بها؛ لينمي الفرد نفسه ويأخذ بها في حياته، وهو بذلك يعمل على تأمين السعادة والطمأنينة والأمن للبشرية، وعدم الفوضى داخل المجتمعات (التنوجي، 1994م، 53). وهذا ما تؤكده التنظيمات والمؤسسات التربوية الإسلامية عبر العصور الإسلامية المختلفة، والتي حرصت على تنمية المسئولية بشتى أنواعها، وتفردت المسئولية الاجتماعية بالاهتمام الكبير باعتبارها بابًا من أبواب توحد وتلاحم الأمة الإسلامية، ورافدًا مهمًا يسهم في نهضتها باعتبارها خير أمة أخرجت للناس.

ولقد وجه الإسلام إلى ضرورة تحديد المسئولية، وتخصيص الواجبات وتقييدها، وبيان حدودها وشروطها وغاياتها، ولم يجعل أحدًا مسئولًا عن أحد آخر، إلا إذا كان في طبيعة عمله ما يفرض عليه مثل هذه المسئولية، كما يؤكد الدين الإسلامي الحنيف أيضًا، على أن الأفراد في المجتمع ليسوا آلات ولا أدوات تُدار، ولكنهم يمثلون جانبًا وركيزةً أساسيةً لأي مجتمع، يعمل كل فرد إلى جانب الآخر بصدق وإخلاص بما يحقق المنفعة والسلامة لكل أفراد المجتمع، فالمسئولية الاجتماعية هي إحدى القنوات التي تدعم المصلحة العامة للمجتمع والوطن، وهذا سرُ قوتها كعنصر أساسيٌ مطلوب لتمتين روابط العلاقات الانسانية، فالتوحّد مع الجماعة يدفع الفرد الى بذل جهده من أجل إعلاء مكانتها، وتحقيق مصالحها. ولا شك ان هذه المسئولية تفرض التعاون والالتزام والتضامن والاحترام والحب في المعاملة، كما تفرض أيضًا المشاركة الجادّة، والتي هي صلة الرحم بين الأفراد في المجتمع الواحد، ثم إن الشعور بالمسئولية الاجتماعية شعورٌ نبيلٌ، معه تتحقق التنمية المنشودة.

إن المسئولية الاجتماعية تتأسس على نظرية أخلاقية قوامها، أن لكل كيان في المجتمع دورًا يجب أن يقدمه لخدمة المجتمع، وهو ما يعني أن للمسئولية الاجتماعية صفة إلزامية تقتضي أن يقوم كل فرد بالواجبات التي يتوقعها منه المجتمع في سلوكه لدور معين، والإنسان كائنٌ اجتماعيٌ يتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه، فتمرض رُوحه أو تهزَل، أو تصح وتقوى تبعًا لصلاح المجتمع أو فساده. فهو لا يستطيع أن يعيش منفردًا منعزلًا عن الأخرين، بل لا بد من اختلاطه بالناس حوله، وهذا يترتب عليه أن يكون إما مسؤولًا عن بعض أفراده، أو تحت مسئولية آخرين.

إن من أهم الانعكاسات للمسئولية الاجتماعية كوسيلة مهمة تعزز التنمية المنشودة أن الإسلام عندما جاء أراد أن يبني مجتمعًا متكاملًا، يقوم كل فرد فيه بدوره وعمله على أكمل وجه، ومن ثمَّ جعل من أسسه أن يربي أبناءه على خلق تحمل المسئولية، فخاطب رسول الله (ﷺ) الأمة جمعاء خطابًا عامًا يشمل الحاكم والمحكوم، والراعي والرعية والرجال والنساء، بأن يلتزم كل واحد بصلاح ما قام عليه، وما هو تحت نظره، بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه، فقال:" كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته..." الحديث. ولما كانت هذه المسئولية في حاجة إلى

وعاء يشملها، ومكان تنبت وتنمو فيه، خص من هذا العموم والشمول، الأسرة، بما اشتملت عليه من أب وأم، إذ هي نواة المجتمع، يولد الفرد في ضوئها، ويعيش في كنفها، ويتغذى من أخلاقها، ويرتوي برعايتها وتوجيهها، ويحيطه أمنها واستقرارها، وبناءً على هذه المسئولية العامة المطلقة، التي أكدها رسول الله (ﷺ) مرة بعد مرة، ينبغي ألا ينسحب أي فرد في المجتمع من ميدان عمله، مادام مؤهلًا له، تحت أي ادعاء، أو يهرب منه خوفًا من المسئولية؛ وإنما عليه أن يعلم أن الذي أوجبها عليه هو الله سبحانه، وقد ضمن له الإعانة والتيسير (إبراهيم، 2012م، 22– 23).

وقد انصرف الإسلام إلى الجمع في كيان الفرد بين الحرية والوحدة، إذ اعتني بصياغة الشخصية الفردية صياغة اجتماعية، بحيث يحمل الفرد في أعماقه بذرة المجتمع، وتصبح حياته الشخصية صورة مصغرة لبناء المجتمع، وبذلك تنتفي تلك الثنائية المتمثلة في "فردية الفرد وجماعية الجماعة" التي تُعمِق من انشطار المجتمع، وتُضاعِفُ من انقسامه. وكان علاج الإسلام الناجع لقضية الصراع بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة أن يسعى إلى نقل المجتمع إلى داخل الفرد؛ بحيث يصبح الفرد دولة في نفسه داخل الدولة، وعن طريق الربط العضوي بين العبادة والعمل الدنيوي، والمزج بين ما هو لله، وما هو للناس، بحيث تصبح الآخرة هدفًا من أهداف الدنيا، وتصبح الدنيا سبيلًا لازمًا لبلوغ الآخرة، ولا شك في أنه بواسطة هذا الطريق، تتداعى الحواجز والسدود التي تقوم بين المثل الانسانية العليا، وبين واقع التطبيق (قاسم، 2000م، 19).

ولقد جُبل الإنسان بفطرته على حب وطنه والشعور بالانتماء إليه، يشترك في هذا جميع الناس على تنوع أعراقهم، واختلاف مشاربهم. وعندما جاء الإسلام –دين الفطرة والإنسانية– لم يقف في وجه هذا الميل الطبيعي، بل أقر ذلك ودعا إليه، وجعله سبيلًا للعمل الصالح، وفعل الخيرات، وزيادة التماسك بين أبناء الوطن الواحد،

إن الوعي بالمعنى الصحيح لمفهوم المواطنة يستدعي وقوف الجميع على قدم المساواة في الحقوق والواجبات، فالنبي (ﷺ) قرر في وثيقة المدينة أن جميع أبناء الدولة يد واحدة على من سواهم، يدفعون التهديد والعدوان عن أرضهم، ويتعاونون فيما بينهم لتحقيق مصالحهم، وحفظ

دمائهم وحقوقهم وكرامتهم، فإذا فعلوا وحرصوا عليه بكل غال ونفيس أصبح الوطن حصنًا يحمي أبناءه، وغدت المواطنة حصانة للجميع، ولو نظرنا في تاريخ الحضارة الإسلامية على مر العصور لوجدنا الأمثلة الصادقة على تحقق معنى المساواة في المواطنة بين أبناء الوطن الواحد، ولذلك كانت المساواة مطلبًا إسلاميًا، فبها يقوى الوطن، ويتماسك المجتمع، وتصان كرامة الفرد (عبد الراضي، 2018م، 38).

إن المسئولية الاجتماعية تحتم على الفرد أهمية التخطيط حيث هو عملية منظمة وواعية تعتمد على التطلع للمستقبل المبني على دراسة منهجية قائمة على روح التنبؤ العلمي لتحقيق أهداف معينة خلال مدة زمنية محددة, وهو مفتاح مهارات التنظيم الذاتي، ويهدف الفرد من خلاله إلى تجنب الأخطاء المحتملة، والتغلب على الإجراءات التي تتطلب وقتا وجهدا كبيرا، وعن طريق التخطيط يتمكن الفرد من تحديد أهدافه وترتيب أولوياته ثم اختيار أفضل السبل لتحقيقها في ضوء الوعي بإمكانياته وقدراته, وهو عمليه مستمرة ينتج عنها وضع الخطط التي هي عبارة عن برامج مفيدة بخطوات وتقديرات زمنية محددة, لذلك فعملية التخطيط تعتمد على وجود البدائل أو الاختيارات حتى تتم عملية المفاضلة لاختيار البديل الأمثل (Nelson. 2008. 11-15).

ويعد التخطيط من أهم مبادئ التنمية المستدامة حيث إن التخطيط يساعد الفرد على استثمار وقته بالشكل الصحيح من خلال تحديد الأولويات والأهداف, واستخدام الطرق المناسبة للتنفيذ, كذلك الاستعداد لكل طارئ ويكون ذلك من خلال التخطيط (Dodd. 2008.169)، ولحسن التخطيط يلزم أن يتمتع الشخص بالتفاؤل وهو استعداد شخصي للتوقع الإيجابي للأحداث والنظرة الإيجابية والإقبال على الحياة والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات والأهداف في المستقبل والتطلع إلى النجاح واستبعاد ما خلاف ذلك من أجل سلامة التخطيط, بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء وتوقع الأفضل بدلًا من حدوث الشر والجانب السيء (Marshall. 1992. 130).

لذا؛ فإن الوطن الذي نعم أبناؤه بالأمن والطمأنينة في أكنافه، وتقلبوا بين حناياه وجوانبه، ونمت أعوادهم من خيراته وثمراته، ليحتم على كل فرد أن ينهض بواجباته تجاه وطنه، وهذا

الواجب يحتم على الجميع مراعاة حق الوطن، فبناء الوطن من مقتضيات الاستخلاف في الأرض وإعمارها، فكل فرد في موقعه مستخلف، ومطالب بالبناء علي قدر ما حباه الله من سعة، وقدرة وعلم، ويمكن القيام بذلك الواجب في مجالات شتى، منها الحفاظ على الممتلكات والمرافق العامة، والحرص على خيرات الوطن وثرواته ومكتسباته، ومنها أيضًا الحفاظ على البيئة بكل صورها كإماطة الأذى عن الطريق، والكف عن الإسراف، أو إهدار الموارد مهما قلت أو كثرت، بل يتحقق بناء الوطن في أبسط صوره في إتقان العمل النافع المفيد، وخلاصة القول إن حب الوطن لا ينبغي أن يقف عند المشاعر والعواطف، بل لابد أن يترجم إلى سلوكيات صالحة نافعة للفرد والمجتمع.

❖ مستخلصات الدراسة (نتائج وتوصيات ومقترحات).

➢ نتائج البحث:

توصلت الدراسة إلى عوامل تساعد جميعها على تحقيق المسئولية الاجتماعية التي تعزز من شعور أفراد المجتمع بأهمية المشاركة في التنمية المستدامة التي تنشدها المملكة ومن أهمها:

- تكوين فريق مختص بالتنمية المستدامة، يضم ممثلين من مختلف الأقسام والتخصصات، للعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- توفير فرص التدريب والتعليم البيئي، لتعزيز الوعي بالمسائل البيئية وتحفيز الأفراد على المشاركة في حلها.
- توفير الموارد الصديقة للبيئة، مثل استخدام الطاقة المتجددة وتقليل استهلاك المواد البلاستيكية والورق، وتطوير برامج إعادة التدوير والتحلية.
- تحفيز البحث العلمي في مجال التنمية المستدامة، ودعم الأبحاث والمشاريع البحثية المتعلقة بالتنمية المستدامة، وتشجيع الطلاب على المشاركة في هذه الأبحاث.
- التعاون والتنسيق مع المجتمع المحلي، والعمل على تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة المحيطة بالجامعة، وتشجيع الأفراد على المشاركة في الأنشطة المجتمعية المتعلقة بالتنمية المستدامة.

- تشجيع الابتكار والاستثمار في التكنولوجيا الخضراء، وتوفير الدعم والتمويل للأفكار الجديدة في هذا المجال، وتشجيع الطلاب على المشاركة في هذه الأفكار.
- نشر ثقافة العمل التطوعي وتوظيف إمكانات ومهارات أفراد المجتمع في العمل على تعزيزه.
- تحفيز المتطوعين للمساعدة في تحقيق أهداف الجهات الخيرية.
- تحفيز أصحاب القرار للاهتمام بالقطاع الخيري.
- التركيز على الدوافع والقيم الدينية لمساعدة المجتمع.
- بناء رغبة المشاركة المجتمعية ومساعدة الدولة في النهوض والتنمية بشكل عام.
- بناء حوافز جديدة وجذب الاهتمام للمشاركة المجتمعية والخدمية.
- تعميق روح التكامل بين الناس والتشجيع على التعاون وسريان روح الجماعة في المجتمع.
- تعزيز قيم المشاركة والإحساس بالمسئولية الاجتماعية والتكامل والعطاء.
- إبراز الجوانب الإيجابية من العمل التطوعي لتحفيز الفئات الأخرى لتحقيق رؤية المملكة 2030.

➢توصيات البحث:

1- المسئولية الاجتماعية مصطلحٌ أصيلٌ في الإسلام، وأن كل فرد من أفراد المجتمع مكلف بالقيام بمسئوليته، ومطالبٌ أن يؤدي تلك الأمانة بصفتها واجبًا يمتزج بإيمانه، وليس الشباب وحدهم هم المكلفين بذلك، بل جميع أفراد المجتمع

2- العمل على توعية جميع أفراد المجتمع بواجباتهم وأثرهم في إحداث التنمية التي تنشدها المملكة حسب رؤية 2030.

3- فهم الفرد واهتمامه بقضايا ومشكلات مجتمعه، ومن ثم مدى إدراكه ومشاركته ومساهمته الفعالة في حلها ليؤدي واجبه الشخصي والاجتماعي نحو مجتمعه.

4- تربية الأفراد داخل المؤسسات التعليمية على التمسك بحب الوطن والممثلة في المبادرة والمثابرة والبذل والعطاء والإيثار والمشاركة والمسئولية الاجتماعية.

5- التنقيب في كتب السيرة والتراث من أجل إيضاح دور الصحابة في عصر النبوة وما بعده في تبني قيمة المسئولية كمبدأ مجتمعي يتفق مع التعاليم الإسلامية.

6- تحفيز الشباب لاستثمار طاقاتهم ومهاراتهم وقدراتهم في تنمية العمل وحب الوطن والنهوض به.

➢دراسات وبحوث مقترحة:

1- إجراء دراسة عن درجة تحلي أفراد المجتمع بالعمل التطوعي في مراحل تعليمية مختلفة.

2-إجراء دراسة عن فاعلية برنامج تربوي إسلامي لمعرفة مدى تمتع الأفراد بالبذل والعطاء.

3-إجراء دراسة تربط المسئولية الاجتماعية بالعمل التطوعي.

4-إجراء دراسة تطبيقية للتعرف على إسهامات معلم التعليم الأساسي في بناء شخصية التلميذ وفق الرؤية الإسلامية وأثره في حب العمل المجتمعي والحث عليه.

مراجع الدراسة باللغة العربية:

القرآن الكريم

إبراهيم، عبد المجيد (2012): إحياء خلق المسؤولية، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ع56، الكويت.

ابن كثير، إسماعيل (1999): تفسير القرآن العظيم، ج2، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.

أبو عبادة، هبة توفيق (2021): دور الجامعات في التنمية المستدامة، المؤتمر العلمي الدولي الرابع المدمج، مجلة كلية المصطفى الجامعة، العراق.

أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى (1984): مسند أبي يعلى، جـ7، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق.

أحمد، محمد سليم (2015): معوقات الممارسة المهنية لخدمة الجامعة في تنمية ثقافة العمل التطوعي الإلكتروني لدى الشباب الجامعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 4 (39)، مصر.

الأحمدي، وفاء بنت ذياب (2016): دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع: دراسة تحليلية في ضوء المسؤولية الاجتماعية للجامعات، مجلة التربية، ع 168، ج 3، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

بار، عبد المنان (2001): مدى استفادة الجمعيات والهيئات الخيرية الإنسانية من الأعمال التطوعية في المملكة العربية السعودية، مركز الدراسات الاجتماعية والإنسانية بجمعية البر بالمنطقة الشرقية، الدمام.

البخاري، محمد بن إسماعيل (1997): صحيح الأدب المفرد، تحقيق محمد ناصر الألباني، دار الصديق، الرياض.

البخاري، محمد بن إسماعيل (1998): صحيح البخاري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض، السعودية.

بدوي، هناء حافظ (2004): أجهزة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

البلوشي، حامد بن عبد الله، وزكي، صلاح محمد (2018): المسؤولية المجتمعية في الاسلام وأثرها في تنمية المجتمعات العربية، مجلة ريادة الأعمال الإسلامية، الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي، ع 1، مج3، لندن، بريطانيا.

التنوجي، عبد السلام (1994): مؤسسة المسؤولية في الشريعة الإسلامية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا.

الحارثي، زايد بن عجير (1995): المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مركز البحوث التربوية، الدوحة.

الحارثي، فهد محمد (2019): العمل التطوعي الرقمي في الجامعات السعودية دراسة تحليلية للتفاعل التربوي في مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج 11، ع 1، السعودية.

حريري، عبد الله محمد أحمد (2006): العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، مؤتة للبحوث والدراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (21)، ع 5، الأردن.

الحموي، عدنان بن عبد الرازق (2010): منهجية القرآن والسنة في تدريب الشباب على المسؤولية الاجتماعية، المؤتمر العالمي الحادي عشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي (**الشباب** والمسؤولية الاجتماعية)، مج3، إندونيسيا.

حوّى، سعيد (1424): الأساس في التفسير، ج1، ط6، دار السلام، القاهرة.

الخرشي، وليد عبد العزيز (2004): دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

الخزعلي، أمل هندي (2005): التنمية المستدامة "رؤية إسلامية"، مجلة البحوث والدراسات الاستراتيجية، مج 1، ع 4، العراق.

خطة عمل إدماج العمل التطوعي في خطة عام 2030(2019م)، تقرير تجميعي حول خطة عمل إدماج العمل التطوعي في خطة عام 2030 في منطقة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

درويش، محمد، و السيد، عليم السيد (2016): علاقة تمويل التعليم الجامعي بدوره في تلبية متطلبات التنمية المستدامة، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، مج 63، ع3، القاهرة.

الزبيدي، حمزة بن ذاكر محمد (2012): استراتيجية مقترحة لتفعيل دور مدير المدرسة الثانوية تجاه تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، مجلة كلية التربية، كلية التربية بالسويس، جامعة قناة السويس، مج 5، ع 6، القاهرة.

زهران، حامد عبد السلام (2003): علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة.

الزهراني، معجب بن أحمد (2013): إسهام الجامعة في معالجة تحديات التنمية المستدامة "دراسة تحليلية"، مجلة التربية، كلية التربية، مج1، ع 135، جامعة الأزهر، القاهرة.

السالوس، منى علي أحمد (2007): دور التربية الإسلامية في تنمية المجتمع، دار القرآن للنشر، القاهرة.

الشيخ، محمود يوسف (2013): مناهج البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة.

طاهر، جميل (2000): تطوير مفهوم التنمية المستدامة وانعكاساته على مستقبل التخطيط في الأقطار العربية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، ع 9، القاهرة.

الطبراني، (أبو القاسم سليمان بن أحمد) (1995): المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله، دار الحرمين للنشر والتوزيع، القاهرة.

طنطاوي، محمد سيد (1998): التفسير الوسيط للقرآن الكريم، جـ8، دار نهضة مصر، القاهرة.

عاصي، سامية البشري (2006): مفهوم مبدأ المسؤولية الفردية في الفكر التربوي الإسلامي، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم درمان، السودان.

عبد الراضي، علي (2018): المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالمواطنة، المعهد المصري للدراسات، القاهرة.

عسكر، عبد العزيز (2017): الأنشطة التربوية ودورها في تنمية ثقافة العمل التطوعي في المدرسة الثانوية دراسة تحليلية، مجلة القراءة والمعرفة، ع (186)، مصر.

الغامدي، عبد العزيز صقر(2006): ورقة عمل مقدمة للملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم تحت عنوان تنمية الموارد البشرية ومتطلبات التنمية المستدامة الأمن العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

غانم، محمد حسن، والقليوبي، خالد محمد (2010): علم النفس الاجتماعي (تأصيل نظري ودراسات ميدانية)، مكتبة الشقري، جدة.

الغنام، محمد عبد القوي شبل (2016): جودة التعليم بين الفكر الإسلامي والاتجاهات الحديثة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ج1، ع 168، القاهرة.

فهمي، نورهان منير (2001): تصور مقترح لدور خدمة الجماعة في تنمية المسؤولية الاجتماعية، دراسة عن المشاركة السياسية للشباب الجامعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة.

قاسم، جميل محمد (2008): فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس والإرشاد النفسي، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

قاسم، عون الشريف (2000): في الطريق إلى الإسلام، دار القلم، بيروت.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (2003): الجامع لأحكام القرآن، ج 10، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض.

محمود، علي عبد الحليم (1995): فقه المسؤولية في الإسلام، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.

المحيسن، هناء(2008): واقع العمل الاجتماعي في الأردن، مرز الرأي للدراسات، عمان.

مسلم بن الحجاج (1998): صحيح مسلم، تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، السعودية.

المناوي، (زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف القاهري) (1356): فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.

النجار، عبد الهادي علي (1983): الإسلام والاقتصاد "دراسة من المنظور الإسلامي لأبرز القضايا الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، ع63، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

النقيب، عبد الرحمن عبد الرحمن(2007): مدخل تأسيسي لمفاهيم مؤتمر الأمة.. الثقافة.. التنمية، مج1، دار السلام، القاهرة.

ياسين، أيمن (2002): الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي، مركز التميز لمنظمات غير حكومية، مجلة أبحاث ودراسات، (11)، عمان.

المراجع الأجنبية:

Cross neck led D. Stephen's R (2010): "Developing personal and social responsibility. N, Y Mac mill .

Dodd J.M. (2008). Areview of self management outcome research conducted with students who exhibit pehavioral disorders, pehavioral disorders, vol.16 .

Marshall ,G.N., Wortman ,C.B., Kusulasi,J. W. Herving ,L.k& Vickers ,R. (1992). distinguishing optimism from pessimism .Relations to fundamental dimental dimensions of mood and personality, journal of personality and social psychology,62.

Nelson ,S. (2008). strategic planning for results, public library association .pla results series, American library association. Chicago .

UNESCO, (2008): Regional Guiding Framework of Education for Sustainable Development in the Arab Region, UNESCO Regional Bureau for Education in the Arab States ,Beirut.

المراجع العربية مترجمة للغة الإنجليزية:

The Holy Quran.

Ibrahim, Abdul Majeed (2012). Reviving the Moral of Responsibility, *Islamic Awareness Journal*, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, No. 56, Kuwait.

Ibn Kathir, Ismail (1999). *Interpretation of the Great Quran* (Tafsir Alquran Aleazim), Part 2, investigated by Sami ibn Muhammad Salama, (2nd ed), Dar Taiba for Publishing and Distribution, Cairo.

Abu Obada, Heba Tawfiq (2021). The Role of Universities in Sustainable Development, Fourth International Integrated Scientific Conference, *Journal of Al-Mustafa University College*, Iraq.

Abu Ya'la, Ahmad ibn Ali ibn Al-Muthanna (1984). *Musnad Abu Ya'la*, Part 7, investigated by Hussein Salim Asad, Dar Al-Ma'mun for Heritage, Damascus.

Ahmed, Muhammad Salim (2015). Obstacles of the professional practice of university service in developing the culture of electronic volunteer work among university youth, *Journal of Studies in Social Service and Human Sciences 4* (39), Egypt.

Al-Ahmadi, Wafa Bint Dhiyab (2016). The role of Saudi universities in linking education and society: an analytical study in accordance with the social responsibility of universities, *Journal of Education* (168), Part 3, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo.

Barr, Abdul-Manan (2001). *The extent to which humanitarian charitable associations and organizations benefit from voluntary work in the Kingdom of Saudi Arabia*, Center for Social and Human Studies at the Al-Bar Association in the Eastern Province, Dammam.

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (1997). *Sahih Al-Adab Al-Mufrad*, investigated by Muhammad Nasir Al-Albani, Dar Al-Siddiq, Riyadh.

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (1998). *Sahih Al-Bukhari*, investigated by Abu Suhaib Al-Karmi, International Ideas Home for Publishing, Riyadh, Saudi Arabia.

Badawi, Hanaa Hafez (2004). *Community organizing bodies in social service*, Dar ElMaarefa Elgamia, Alexandria.

Al-Balushi, Hamid ibn Abdullah, and Zaki, Salah Muhammad (2018). Social responsibility in Islam and its impact on the development of Arab societies, International Islamic Marketing Authority, *Islamic Entrepreneurship Journal 3* (1), London, Britain.

Al-Tanouji, Abdul-Salam (1994). *Foundation for Responsibility in Islamic Sharia*, International Islamic Dawa Association, Tripoli, Libya.

Al-Harithi, Zayed ibn Ajeer (1995). *Personal social responsibility among a sample of Saudi youth in the Western region and its relationship to some variables*, Educational Research Center, Doha.

Al-Harithi, Fahd Muhammad (2019). Digital volunteer work in Saudi universities, an analytical study of educational interaction on social networking sites, *Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences 11* (1), Saudi Arabia.

Hariri, Abdullah Muhammad Ahmed (2006). Volunteer work from the perspective of Islamic education, Muta Research and Studies, *Humanities and Social Sciences 21* (5), Jordan.

Al-Hamawi, Adnan ibn Abdul-Razzaq (2010). *The methodology of the Quran and Sunnah in training youth on social responsibility*, the 11th World Conference of the International Symposium on Islamic Youth (Youth and Social Responsibility), Volume 3, Indonesia.

Hawwa, Said (1424). *The Basis on Interpretation*, Part 1, (6th ed), Dar Al-Salam, Cairo.

Al-Kharshi, Walid Abdul-Aziz (2004). *The role of student activities in developing social responsibility, a field study on a selected sample of King Saud University students*, Unpublished Master's thesis, College of Arts, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Khazali, Amal Hindi (2005). Sustainable Development "An Islamic Vision", *Journal of Strategic Research and Studies 1* (4), Iraq.

Action Plan for Integrating Volunteerism into the 2030 Agenda (2019), a synthesis report on the Action Plan for Integrating Volunteerism into the 2030 Agenda in the United Nations Economic and Social Commission for Western Asia region.

Darwish, Muhammad, and Al-Sayyid, Alim Al-Sayyid (2016). The relationship between financing university education and its role in meeting the requirements of sustainable development, Faculty of Education, Tanta University, *Journal of the Faculty of Education 63* (3), Cairo.

Al-Zubaidi, Hamza ibn Zakir Muhammad (2012). A proposed strategy to activate the role of the secondary school principal towards enhancing social responsibility among students, Faculty of Education in Suez, Suez Canal University, *Journal of the Faculty of Education 5* (6), Cairo.

Zahran, Hamid Abdel-Salam (2003). *Social Psychology*, Alam Alkotob, Cairo.

Al-Zahrani, Mujab ibn Ahmed (2013). The Contribution of University in Addressing the Challenges of Sustainable Development, "An Analytical Study, College of Education, *Journal of Education 1* (135), Al-Azhar University, Cairo.

Al-Salus, Mona Ali Ahmed (2007). *The Role of Islamic Education in Community Development*, Dar Al-Quran for Publishing, Cairo.

Al-Sheikh, Mahmoud Youssef (2013). *Research Methods in Islamic Education*, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

Taher, Jamil (2000). Developing the concept of sustainable development and its implications for the future of planning in Arab countries, *Journal of Arab Economic Research* (9), Cairo.

Al-Tabarani, (Abu Al-Qasim Suleiman ibn Ahmed) (1995). Al-Mu'jam Al-Awsat, investigated by Tariq ibn Awadallah, Dar Al-Haramain for Publishing and Distribution, Cairo.

Tantawy, Mohamed Sayed (1998). *The Intermediate Interpretation of the Holy Quran*, Part 8, Dar Nahdet Misr, Cairo.

Aasi, Samia Al-Bishri (2006). *The concept of the principle of individual responsibility in Islamic educational thought*, PhD thesis, Faculty of Education, Omdurman University, Sudan.

Abdel-Rady, Ali (2018). *Social Responsibility and its Relationship to Citizenship*, Egyptian Institute for Studies, Cairo.

Askar, Abdel-Aziz (2017). Educational activities and their role in developing a culture of volunteer work in secondary school, an analytical study, *Reading and Knowledge Journal* (186), Egypt.

Al-Ghamdi, Abdul-Aziz Saqr (2006). A working paper presented to the Third Arab Forum for Education entitled *Human Resources Development and the Requirements for Sustainable Development Arab Security*, Naif Arab University for Security Sciences, Saudi Arabia.

Ghanem, Mohamed Hassan, and Al-Qaliouby, Khaled Mohamed (2010). *Social Psychology (Theoretical Foundation and Field Studies)*, Al-Shaqri Library, Jeddah.

Al-Ghannam, Muhammad Abdul-Qawi Shebl (2016). The quality of education between Islamic thought and modern trends, *Journal of the Faculty of Education*, Al-Azhar University, Part 1, (168), Cairo.

Fahmy, Nourhan Mounir (2001). A proposed vision of the role of community service in developing social responsibility, a study on the political participation of university youth, *Journal of Studies in Social Work and Human Sciences*, Faculty of Social Work, Helwan University, Cairo.

Qasim, Jamil Muhammad (2008). *The Effectiveness of a Counseling Program for Developing Social Responsibility among Secondary School Students*. Unpublished Master's Thesis, College of Education, Department of Psychology and Psychological Counseling, Islamic University of Gaza, Palestine.

Qasim, Awn Al-Sharif (2000). *On the Way to Islam*, Dar Al-Qalam, Beirut.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr (2003). *Al-Jami' li Ahkam Al-Quran*, Part 10, investigated by Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh.

Mahmoud, Ali Abdel-Halim (1995). *Jurisprudence of Responsibility in Islam*, Dar Altawziee Wa Alnashr Alslamya, Cairo.

Al-Muhaisen, Hanaa (2008). *The reality of social work in Jordan*, Marz Al-Rai for Studies, Amman.

Muslim ibn Al-Hajjaj (1998). *Sahih Muslim*, investigated by Abu Suhaib Al-Karmi, International Ideas Home, Saudi Arabia.

Al-Manawi, (Zayn Al-Din Muhammad, named Abdul-Rauf Al-Qahiri) (1356). *Fayd Al-Qadir Sharh Al-Jami' Al-Saghir*, Great Commercial Library, Cairo.

Al-Najjar, Abdul-Hadi Ali (1983). *Islam and the Economy "A Study from the Islamic Perspective of the Most Prominent Contemporary Economic and Social Issues*," World of Knowledge Series, Issue 63, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait.

Al-Naqib.abdelrahman abdelrahman (2007): A foundational introduction to the concepts of the Nation Culture Development Conference. Dar-Elsalam. Cairo.

Yassin, Ayman .(2002). Youth and Voluntary Social Work, Center of Excellence for Non-Governmental Organizations, *Journal of Research and Studies*, (11), Amman.